DOI: 10.34120/0378-036-124-001

أسس الشخصية السوية في السنة النبوية

د. سندس عادل العبيد*

تاريخ استلام البحث: فبراير ٢٠٢٠م تاريخ إجازة البحث: مارس ٢٠٢٠م

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة تتبع أسس الشخصية السوية في السنة النبوية، مع بيان مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية ووحداتها.

وتوصلت إلى أن الشخصية السوية المتكاملة في السنة النبوية هي المنطلقة من دافع الإيمان القوي بالله تعالى، والمتبعة لمنهج النبي ﷺ في الحياة، وأن وحداتها ثلاث: السمات والقيم، والمخططات المعرفية، والدوافع والانفعالات، وأن أسس هذه الشخصية سبعة، وهي: تحقيق الإيمان بالله تعالى، والتوازن بين الجانب الروحي والجسدي، وتقدير الذات، وتحقيق التفاعل الاجتماعي، والمرونة النفسية، والنضج الانفعالي، والتفاؤل والإيجابية.

الكلمات الدالة: أسس، الشخصية، السوية، المنهج، النبوي

المقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله.. والصلاة والسلام على أكمل الناس خَلقا وخُلقا.. الهادي إلى الاستقامة والسواء.. والداعي إلى الخير والفلاح.. نبينا محمد ﷺ..

أما بعد.. فإن موضوع الشخصية السوية من الموضوعات التي باتت مهمة في عصرنا الحاضر، في ضوء التطورات ودخول ما يتحكم بالانفعالات والدوافع من مغريات أو دعوات خاطئة، وتظهر أهمية الشخصية السوية في السنة النبوية كونها تحقق أعلى الكمال البشري في شخصية النبي ﷺ، ولأن وحداتها متكاملة ومتجهة لغرض واحد وهو عبادة الله تعالى،

(*) د. سندس عادل العبيد: تعمل أستاذاً مساعداً في قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، منذ عام ٢٠١٧م. حاصلة على شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٧م والماجستير عام ٢٠١٣م في الحديث النبوي وعلومه من الجامعة الأردنية. والليسانس في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الكويت، عام ٢٠١٠م.

مؤسس ومشرف عام على نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة، عضو في فريق تحصين الأوقاف.

لها كتابان مطبوعان، وثالث تأليف مشترك، وبحثان محكمان.

الاهتمامات البحثية: الحديث الموضوعي، الحديث التحليلي، دراسة الأسانيد والعلل، مصطلح الحديث

فرأيت تتبع مفهوم الشخصية في السنة النبوية، والوقوف على وحداتها وأسسها، لتكون دليلا لكل من أراد الفلاح والسكينة والطمأنينة، لكن من يبحث عن الكمال والقوة، نقول له عليك بمنهج النبي ﷺ، ففيه أبعاد الشخصية القوية المرنة المتفاعلة الناضجة الإيجابية والواقعية، وأسأل الله أن يسددني في بيان هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

– ما مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية؟، وما وحداتها؟

– ماهي أسس الشخصية السوية في السنة النبوية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

– بأنها تبين مفهوم الشخصية السوية ووحداتها وأسسها.

– بأنها تناولت جانباً من علم النفس الإسلامي، مع تسليط الضوء على المنهج النبوي في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة بالآتي:

– بيان معنى الشخصية السوية ووحداتها.

– الوقوف على أسس الشخصية السوية من السنة النبوية.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات المتعلقة بالشخصية الإسلامية قليلة نوعا ما، خاصة ما كان منها بقالب نفسي ديني، ومن الدراسات المباركة التي وقفت عليها:

– معالم الشخصية الإسلامية د. عمر سليمان الأشقر.

– الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية للمسلم المعاصر، لـ عبد الحليم السيد.

– أثر القرآن في بناء الشخصية الإسلامية دراسة موضوعية أ.د. وليد الربيع.

– مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، لـ ماجد عرسان الكيلاني.

– شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب، لـ محمد علي الهاشمي.

– الشخصية الإسلامية دراسة قرآنية، لـ عائشة بنت الشاطئ.

– نحو نظرية إسلامية في الشخصية الإسلامية، لـ مسعد أحمد.

– توظيف السنة النبوية في بناء الشخصية، لـ إنصاف أيوب المومني.

– أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية، لـ يحيى شنطاوي.

ما تضيفه هذه الدراسة المتواضعة:

حاولت استنباط نظريات نفسية من المنهج النبوي، من خلال تتبع سنة النبي ﷺ، والوقوف على مفهوم الشخصية السوية ووحداتها وأسسها في المنهج النبوي، وقد درست مبحث الشخصية عند علماء النفس بحيث تكونت لدي فكرة أستطيع منها الانطلاق في تحديد مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية وما يتعلق بها، فجاءت هذه الدراسة حديثية بقالب نفسي إسلامي.

والفرق بين دراستي ودراسة الدكتور يحيى شنطاوي أن دراسته ترتكز على أثر السنة وبيان نماذج من السنة، ودراستي تعنى بتتبع وحدات ومكونات وأسس الشخصية السوية في السنة النبوية بلغة نفسية شرعية، أما دراسة المومني فلم يتيسر لي الوقوف عليها.

ويمكن تلخيص الإضافة العلمية في دراستي بهذه النقاط:

– الربط بين الجانب الحديثي والنفسي، باستنباط نظريات نفسية من السنة النبوية.

– تحديد مفهوم الشخصية ووحداتها وأسسها من السنة النبوية بقالب نفسي إسلامي.

– أن هذه الدراسة تعد من علم النفس الإسلامي المتصل بالدليل الشرعي.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تتبع أحاديث النبي ﷺ التي ترتبط في تكوين الشخصية، واتبعت المنهج التحليلي الاستنباطي في استنباط الأسس.

واتبعت في عرض المادة العلمية، المنهج الآتي:

– أخرج الأحاديث من الصحيحين وأكتفي بهما إذا كان الحديث فيهما أو بأحدهما، ثم من الكتب الستة، ثم من باقي كتب الحديث.

خطة الدراسة: جاءت هذه الدراسة في مقدمة، ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: مفهوم الشخصية ووحداتها في السنة النبوية

المطلب الأول: مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية

المطلب الثاني: وحدات الشخصية في السنة النبوية

المبحث الثاني: أسس الشخصية السوية في السنة النبوية

المطلب الأول: تحقيق الإيمان بالله تعالى

المطلب الثاني: التوازن بين الجانب الروحي والمادي

المطلب الثالث: تقدير الذات

المطلب الرابع: تحقيق التفاعل الاجتماعي

المطلب الخامس: المرونة النفسية

المطلب السادس: النضج الانفعالي

المطلب السابع: التفاؤل والإيجابية

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

فهرس الموضوعات

المراجع

المبحث الأول

مفهوم الشخصية ووحداتها في السنة النبوية

يأتي هذا المبحث في بيان مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية وعند علماء النفس، مع استنباط وحدات الشخصية المكونة لها.

المطلب الأول

مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية

الإنسان السوي صاحب النفس المطمئنة هو الذي يعيش وفقا للفطرة التي فطره الله تعالى عليها وهي عقيدة التوحيد، ولقد تحققت الشخصية السوية في أكمل صورها في شخصية الرسول ﷺ الذي توازن فيه الجانبان المادي والروحي، فشخصية الرسول ﷺ هي الشخصية الإنسانية الكاملة، والنموذج الأكمل للشخصية السوية التي تتحقق فيها الاستقامة في السلوك في أكمل صورها(١).

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ

(١) ينظر: نجاتي، محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة – دار الشروق – ط٥، ٢٠٠٥ (ص:٢٧٨).

﴿إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسۡلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ (الأحزاب).

فشخصيته ﷺ مدرسة شرعية مترامية البنيان[١].

والشخصية هي كل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس، فذكاؤه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته من مقومات شخصيته، كذلك مزاجه ومدى ثباته الانفعالي ومستوى طموحه، وما يحمله في أعماق نفسه من مخاوف وعقد، وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية، بالإضافة إلى ما يتميز به من صفات جسمية كالقوة والجمال، وبهذا فإن الشخصية في علم النفس هي جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزا واضحًا[٢].

والشخصية تكون قوية إذا ارتبطت عناصرها واتجهت لغرض واحد في الحياة، فإن هذا الترابط والتوحيد في عناصر الشخصية وأغراضها يسمى تكامل الشخصية[٣].

وأسمى الأهداف وأعظمها الإيمان بالله تعالى، لذلك فإن كمال شخصية العبد بكمال إيمانه وتعلقه بالله تعالى، وكلما كان إيمانه أقوى كلما كانت شخصيته أقوى وأكثر تكاملا، لارتباط وحداتها ودوافعها نحو هدف واحد سامٍ، وهو كمال العبودية لله تعالى.

ويمكن تعريف الشخصية السوية في السنة النبوية بأنها المنطلقة من دافع الإيمان القوي بالله تعالى، والمتبعة لمنهج النبي ﷺ في الحياة،

ولقد علّق النبي ﷺ البشارة بالدارين للشخصية الصادقة المؤمنة فقال ﷺ: «أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[٤]، فصاحب

(١) السعيد، خميس، مواقف حلف فيها النبي ﷺ، بيت الأفكار الدولية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ (ص:٩).

(٢) ينظر: راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر—القاهرة– ط٧– ١٩٦٨ (ص:٣٩٣).

(٣) القوصي، عبد العزيز، أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية– ط٤ – ١٩٥٢م (ص:٨٩).

(٤) أخرجه: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، – ح(١٩٦١٢) (٤ / ٤٠١) من طريق حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عن أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عن أبي موسى الأشعري ﷺ، وحماد ثقة عابد. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، ط١، (تحقيق: محمد عوامة)، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦، ١٩٨٦.(ص:١٧٨)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، مكتبة القدسي، القاهرة (١ / ١٦).=

الشخصية السوية هو الصادق الذي حقق الإيمان بأركانه فاستحق بذلك دخول الجنة.

ويطلق على الشخصية السوية في علم النفس الشخصية البحبوحة، وهي شخصية تؤدي دورها الإنساني السليم، وهي بفضل تفاعلها ومشاركتها الواعية والتزامها بالقيم الإسلامية الرشيدة وحرصها المستمر على إعمال الإدارة دائمًا في كل تصرفاتها، تجعل الأمل وما يصاحبه من تفاؤل هو الغاية[1]، ونجد هذا في قوله ﷺ «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[2]، فالمؤمن منضبط الانفعالات، متصف بالإيجابية وقوة الإرادة بما يملكه من وحدات معرفية تثبته وتقويه.

ومن شأن تكوين هذه الشخصية الإسلامية الإيجابية والفعالة التي أعدت وفقا لمنهج النبي ﷺ رفع مستوى الأداء المعرفي والاجتماعي والانفعالي ورفع كفاءة التدريب والتعليم والتنشئة الإبداعية، والتفاعل الاجتماعي الفعال[3].

وهذا الاستمرار للحياة النفسية طالما يتماشى مع منهج النبي ﷺ يكسب الإنسان قيمته ويعطيه إرادته الفعالة في حدود الشرع[4].

والشخصية السوية هي الشخصية الإسلامية التي حققت الغرض من وجودها وقامت بدورها في الحياة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات)، فحققت العبادة واتبعت الفطرة الإسلامية، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تَنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟». :

= وهو حديث صحيح لم يرو بطرق كثيرة، لكن رجاله ثقات، وجمع شروط الحديث الصحيح.

(١) ينظر بتصرف يسير: صبحي، سيد، الإنسان وصحته النفسية، الدار المصرية اللبنانية – مشروع مكتبة الأسرة (ص٧٥).

(٢) أخرجه: مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الزهد والرقائق – باب المؤمن أمره كله خير، ح(٢٩٩٩)، (٤ / ٢٢٩٥) من حديث صهيب بن سنان ﷺ.

(٣) ينظر: السيد، عبد الحليم، الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية للمسلم المعاصر، المعهد العلمي للفكر الإسلامي (ص:٥).

(٤) ينظر بتصرف: صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص ٨١).

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الروم)[1]، والشخصية الإسلامية هي الوحيدة التي توسم بأنها سوية، سوية في صفاتها وخصائصها، وآمالها وطبائعها، ومقاييسها وموازينها، فهي السوية التي لم تمسخ فطرتها، ولم تشوه جبلتها، وهي الشخصية الإنسانية التي تسعى لتكون كما شاء الخالق سبحانه، وغيرها يجري في الحياة منكس القلب، مشوش الفكر، لا يعرف طريقه وسبيله[2].

لذلك كانت أكمل شخصية إنسانية هي شخصية النبي ﷺ، لما يملكه النبي ﷺ من سمات ومعارف ودوافع ربانية معتدلة في كل الأمور، شخصية جمعت السواء النفسي والديني والمعرفي والوجداني والانفعالي والاجتماعي والسلوكي.

ويؤكد علماء النفس أن الشخصية السوية هي شخصية وسط، وإذا زادت الصفة عن حدها أو نقصت أصبح الإنسان معلول الشخصية، فالإنسان يجب أن يكون فطنا في تعامله مع الناس بدون إساءة ظن أو توجس (الشخصية السوية)، وإذا شك في الآخرين وتوجس منهم بدون سبب واضح كان مريضًا (الشخصية المرتابة)، وإذا كان يثق في جميع الناس ثقة عمياء فهو كذلك مريض (الشخصية الساذجة) وهكذا في جميع الصفات[3].

وبعبارة أدق نستطيع القول إن الشخصية السوية هي الصورة المرضية فكرًا ومشاعرًا وسلوكًا[4]، لذلك يبدأ تغيير الإنسان بتغيير أفكاره والتي تغير بطبيعتها مشاعره التي توجه سلوكه، فنجد منهج النبي ﷺ يركز على الإيمان والمبادئ والذي يغذي الروح ويوجه وحدات الشخصية نحو هدف واحد واضح وهو الفطرة التي فُطر الإنسان عليها، ونجد النبي ﷺ يهتم بالوجدان والانفعالات والدوافع، ويقيم سلوك المؤمن بطريقة الإقناع والتوجيه التي تنتج إنسانا سويا.

---

(١) (أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله(ت٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار طوق النجاة – بيروت – ط ١، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه – ح ١٣٥٨– (٢ / ٩٤)، وح: (١٣٥٩) و (١٣٨٤) و (١٣٨٥) و (٤٧٧٥) و (٦٥٩٨) و (٦٥٩٩)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢)) ينظر بتصرف يسير: الأشقر، عمر، معالم الشخصية الإسلامية، دار النفائس، ط٣، (ص ١١–١٣).

(٣) (سليمان، زيد، فن تحليل الشخصية وآلية التعامل معها، دار الحامد – الأردن – ط ١– (ص:٢٩).

(٤) (مخدوم، أيوب لطفي، نظريات الشخصية، دار الحامد – الأردن – ط ١– (ص:٦٤).

المطلب الثاني
وحدات الشخصية في السنة النبوية

تعد السمات، والمخططات المعرفية، والدوافع والانفعالات وحدات أساسية للشخصية، وهذه الوحدات الثلاث العامة تجمع: القدرات العقلية بالسمات المزاجية، والدوافع اللاشعورية، والاتجاهات الاجتماعية، والأساليب والمخططات المعرفية، والاهتمامات والقيم، والسمات التعبيرية والسمات الأسلوبية والميول[1].

وبهذا نستطيع القول إن وحدات الشخصية:

١ – المخططات المعرفية: وهي التي تمثل الجانب المعرفي لدى الشخص. (الأفكار)

٢ – الدوافع والانفعالات: وهذه الوحدة هي المحرك للفرد، فالدوافع تحركه وتحرك انفعالاته، فإذا ضُبطت الدوافع وكانت ضمن إطار الشرع، كانت الشخصية سوية متزنة. (المشاعر)

٣ – السمات: وهي الصفات والقيم، أي كل ما يتصف به الفرد. (السلوك)

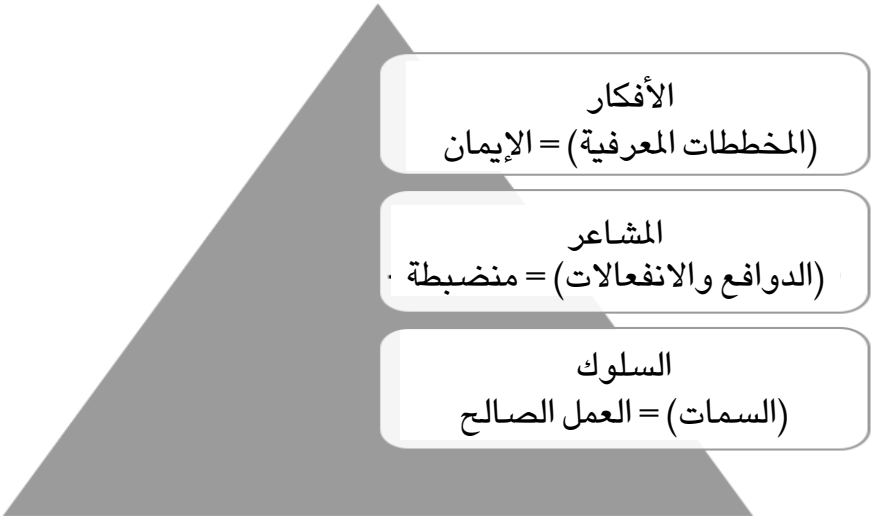

ولقد عنت السنة النبوية بوحدات الشخصية عناية بالغة، فنجد النبي ﷺ يدعو للالتزام

(١) ينظر: برفين، لورانس، علم الشخصية، ترجمة: عبد الحليم السيد، أيمن محمد عامر، المركز القومي للترجمة، ط١–٢٠١٠ (ص: ١٠٠ – ٩٩).

بالقيم بأنواعها الإيمانية والسلوكية والأخلاقية، ويرّغب بطلب العلم وإشباع حاجة المعرفة، ونجده ﷺ يرتقي بدوافع المؤمن فيجعلها دوافع إيمانية روحانية، تشمل كل حاجات الحياة من دافع الارتباط بالأقوى والمحبة والأمان والإنجاز والتقدير والتفاعل وغيرها من الدوافع المعنوية والفسيولوجية.

وفيما يلي بيان للوحدات:

المخططات المعرفية (الجانب المعرفي / طلب العلم):

يكاد يتفق علماء النفس أن الإنسان يحتاج للمعرفة كحاجته للطعام والشراب بل أكثر، وعليه إشباع هذه الحاجة ليحظى بشخصية سوية، فإنسان بلا معرفة إنسان بلا معنى، وفي السنة النبوية الأحاديث الكثيرة التي تحث وترغب بطلب العلم، فقد قال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(١)، وقال ﷺ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»(٢)، فطلب العلم طريق الإنسان للفلاح والنجاة في الدارين، حيث الطمأنينة والسكينة في الدنيا، وفي الآخرة النعيم المقيم.

الدوافع والانفعالات:

ركز النبي ﷺ على دوافع العبد التي تدفعه نحو السلوكيات الإيجابية، حيث دافع محبة الله ورسوله وغيرها من الدوافع الإيجابية القيّمة، والتي تضبط انفعالات العبد وتجعله يحسن إدارة نفسه.

ومن ذلك قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(٣)، ففي هذا الحديث حفز النبي ﷺ المسلمين بدافع الإيمان، فمن كان إيمانه قويا استجاب لهذه التعاليم النبوية.

واشتمل هذا الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق الفعلية والقولية أما الأولان

(١) (أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – ح ٧١ (١ / ٢٥) من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

(٢) (أخرجه مسلم، المسند الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب فضل الاجتماع على قراءة القرآن، (ح ٢٦٩٩) (٤ / ٢٠٧٤) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

(٣) (أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب – باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره – ح ٦٠١٨، (٨ / ١١)، وح (٦١٣٦) و(٦١٣٨) و (٦٤٧٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

فمن الفعلية وأولهما يرجع إلى الأمر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع إلى الأمر بالتحلي بالفضيلة وحاصله من كان حامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير وسكوتا عن الشر وفعلا لما ينفع أو تركا لما يضر(١).

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»(٢)، وفي هذا الحديث تحفيز دافع المحبة، والترغيب في حب أولياء الرحمن، والاعتراف بفضلهم، والتحذير من بغضهم ومعاداتهم(٣)، فمن حقق محبة الله تعالى نال شرف المعية، وكان في حفظ الله ورعايته.

وقوله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»(٤)، وهذا الحديث أيضا فيه تحفيز دافع المحبة، التي تحرك انفعالات العبد وتوجهه، فمتى كانت محبته لله صادقة، وتعلقه بالرحمن كبيراً استطاع نيل محبة الرحمن، ومن ثم نال نعيم القلب وراحة الجَنان.

وقوله عليه السلام: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ

(١) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ (١٠/ ٤٤٦).

(٢)) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق – باب التواضع – ح٦٥٠٢، (٨ / ١٠٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) ينظر: قاسم، حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان– دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد– الطائف – المملكة العربية السعودية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م(١/ ٩٦).

(٤) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة – ح (٣٢٠٩)، (٤ / ١١١)، وح (٦٠٤٠، ٧٤٨٥). مسلم، المسند الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب – باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده – ح (٢٦٣٧)، (٨/ ٤٠).

مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[1]، وفي هذا الحديث تحفيز دافع حسن الثواب والجزاء، والنفس بطبيعتها تحب المكافآت والترغيب، والأحاديث التي تحفز هذا الجانب كثيرة في السنة النبوية، فإذا علم العبد عظم الجزاء الذي ينتظره سعى في تحقيق العمل وإنجازه.

وهذه بعضٌ من الأحاديث النبوية الكثيرة التي تحفز العبد وتقوي دوافعه، وشملت هذه الأحاديث أنواعًا من الدوافع، وهي: دافع الإيمان، والمحبة، والثواب، وأعظمها وأشملها دافع الإيمان بالله تعالى.

السمات (الصفات والقيم):

في السنة أمثلة كثيرة لتقويم سمات الفرد، وتعزيز القيم فيه، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[2]، وقوله ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا».[3]

وغيرها من الأحاديث التي تدعو إلى صنوف الخير والكمال من الصفات والقيم، بأسلوب نبوي حكيم.

---

(١) (أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده – ح٣٢٩٣، (٤/ ١٢٦)، وح(٦٤٠٣)، و(٦٤٠٥)، ومسلم، المسند الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء – ح ٢٦٩١، (٨/ ٦٩)، كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب– باب صفة النبي ﷺ ح (٣٥٥٩)، (٣/ ١٣٠٥)، وح ((٣٧٥٩) (٦٠٢٩) (٦٠٣٥)). ومسلم، المسند الصحيح، كتاب الفضائل – باب كثرة حيائه ﷺ، (ح ٢٣٢١)، (٤/ ١٨١٠) كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

(٣) (أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب – باب قول الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (التوبة) – ح٦٠٩٤ (٨ / ٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

المبحث الثاني

أسس الشخصية السوية في السنة النبوية

يشمل هذا المبحث الوقوف على أسس الشخصية السوية في السنة النبوية، مع تكوين نظريات نفسية في علم النفس الإسلامي لبيان طريق السواء النفسي.

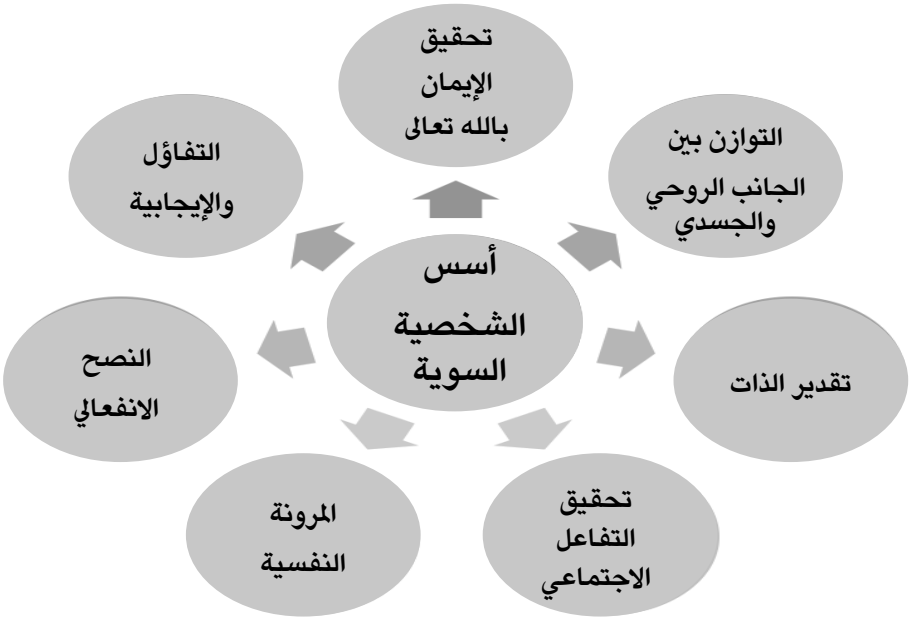

المطلب الأول
تحقيق الإيمان بالله تعالى

من سمات الشخصية السوية في السّنّة النبوية تحقيق الإيمان بالله تعالى، وفي هذا جاء قوله ﷺ حينما سئل عن أفضل الأعمال فقال ﷺ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»[1]، فبين النبي ﷺ أن أفضل الأعمال وأولاها في تحديد هوية الإنسان هو الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ، والذي يؤثر بباقي دوافع العبد وعواطفه وسواءِ سلوكه.

ويعد الإيمان من أهم الجوانب المعرفية التي تشكل الشخصية السوية، والتي تحدد هوية الإنسان، مما يسوقه إلى الاتساق مع ذاته والتوافق الكامل.

ولا شك أن وجود فكرة واضحة شاغلة لذهن الفرد يوجه جهوده لتحقيقها، يترتب عليه أرقى أنواع التكامل الخلقي[2].

والهدف الثابت كطلب طاعة الله وعبوديته، ليس كافيا لجعل الشخصية سوية ولكنه شرطٌ لا غنى عنه لنجاح العبد[3].

والذين يملكون معتقدا قويا بالله تعالى يتصرفون بدرجة عالية من الكفاءة والعقلانية والفاعلية الاجتماعية وفي إطار الصحة النفسية على المستوى الفردي والاجتماعي[4].

والهدف المطلوب للنفس الإنسانية السوية وضحه خالقها بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات)، فمن وجه هذه النفس نحو غايتها، استحق أن يكون أمره كله في جميع أحواله، في حالة الاكتئاب والحزن والقلق والهم إلى خير، وهذا ما تعجب منه النبي ﷺ بقوله: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ»[5]، فالمؤمن الذي يتمتع بهذه

(١) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحج – باب فضل الحج المبرور – ح(١٥١٩)، (٢/ ١٣٣). وح(٢٦). ومسلم، المسند الصحيح، كتاب الإيمان – باب بيان كون الإيمان بالله تعإلى أفضل الأعمال – ح(٨٣)، (١/ ٨٨). من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) القوصي، أسس الصحة النفسية (ص:٩٩).

(٣) ينظر بتصرف: راسل، برتراند، انتصار السعادة، ترجمة: محمد قدري عمارة، القاهرة – المركز القومي للترجمة – ط٢٠٠٩ (ص: ٢٣٧).

(٤) ينظر بتصرف: أبو حلاوة، محمد السعيد، علم النفس الإيجابي – ماهيته ومنطلقاته وآفاقه المستقبلية، إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد ٣٤، (ص:٨).

(٥) سبق تخريجه (ص ٧).

الخصوصية يعلم أن أمره كله خير[١]، فالإنسان المؤمن يستطيع إدارة انفعالاته بنجاح في كل الظروف لما يملكه من دافع الإيمان الذي يقوده إلى السواء النفسي، لذلك كان من أهم الأسس في تكوين الشخصية السوية للمسلم وأولها الإيمان بالله تعالى.

إضاءة:

- إذا قوي الإيمان.. قويت الشخصية وانسجمت..
- وإذا كانت المعتقدات الإيمانية راسخة.. تحكمت بالوجدان والسلوك..
- فكن قوي الإيمان فـ «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ»[٢].

المطلب الثاني

التوازن بين الجانب الروحي والمادي

إن تحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان عن طريق التوسط والاعتدال في إشباع كل من دوافعنا البدنية والروحية، والابتعاد عن الغلو والإسراف يؤدي إلى التوازن في شخصية الإنسان[٣].

قال رسول الله ﷺ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٤]، نظرة السّنّة النبوية للإنسان نظرة شمولية، والسّنّة النبوية تقدر البُعدين المادي والروحي، بالتأكيد على إرضاء المطالب الروحية والمادية[٥].

وفي شخصية المؤمن السوية يتم التمييز بين اللذة البدنية وعملية الإشباع النفسي[٦]، لذلك إذا أراد المسلم تحقيق السواء النفسي عليه بالتوازن بين الجانب الروحي والمادي، وله

(١) عجين، علي، الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته، المنارة، المجلد ١٥، العدد٢، ٢٠٠٩، (ص:٥٩).

(٢) (أخرجه: مسلم، المسند الصحيح، – كتاب القدر – باب في الْأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله – ح٢٦٦٤، (٨/ ٥٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس (ص:٢٥٢).

(٤) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح – باب الترغيب في النكاح – ح(٥٠٦٣)، (٢/ ٧). ومسلم، المسند الصحيح، كتاب النكاح – باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه –ح (١٤٠١)، (٢/ ١٠٢٠) من حديث أَنَس بْنَ مَالِكٍ ﷺ.

(٥) ينظر بتصرف: صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص٧٨).

(٦) ينظربتصرف: حلاوة، علم النفس الإيجابي (ص١٣).

في ذلك خير أسوة النبي ﷺ الذي حقق أعلى درجات السواء للشخصية الكاملة المثالية.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب).

إضاءة:

الإنسان مكون من عدة حاجات نفسية وبيولوجية.. وسواء الشخصية بإشباع الحاجات بالقدر المناسب وبالتوازن بين الجانبين.. فكن وسطا كما كان النبي ﷺ.

المطلب الثالث

تقدير الذات

طاقات الإنسان تتجلى من خلال أنشطته وقدراته، والله وهب الإنسان طاقات وقدرات عقلية وهي أهم ما يميز شخصيته(١).

والسّنّة النبوية تحث العبد على النشاط والحيوية والإنتاجية، مما يقوي ثقته بنفسه، الثقة المستمدة من إيمانه القوي بالله وثقته وحسن ظنه بربه سبحانه.

قال رسول الله ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»(٢)، وفي هذا الحديث دعوة للعمل والنشاط والحيوية، ودعوة لكسب اليد والبعد عن الكسل والبطالة.

وتقدير الذات حالة يخبرها الإنسان كجزء من أو خلفية لكل مظاهر تفكيره ومشاعره وأفعاله، وهو حاجة إنسانية أساسية ويسهم بدور فعال في عملية الحياة، كما أنه لا غنى عنه للنمو السوي الإيجابي للذات الإنسانية، وله قيمة واضحة في إزهار الإنسان وفعاليته في الحياة، وينمو هذا المفهوم من خلال المواهب والفضائل الأخلاقية، والإنجازات في الحياة، والشعور بالتحكم بحياته، ومحبة الآخرين وهو ينم عن درجة الرضا عن ذاته في عدة نواح(٣)، وهو ما دعت إليه السّنّة النبوية.

والشعور بالرضى يأتي نتيجة لممارسة القوة في الشخصية فيصعب الفوز فيه بسهولة،

(١) ينظر: صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص٧٩).
(٢) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع – باب كسب الرجل وعمله بيده – ح٢٠٧٢، (٣/ ٥٧).
(٣) ينظر: حلاوة، علم النفس الإيجابي (ص:٧٨، ٨٧).

لذلك يعد تحديد مواطن القوة وتنميتها في الشخصية أمرا حتميًا، ومن المصدات القوية ضد حدوث الاكتئاب[١]، وهو السبيل للشخصية السوية.

ومن صور إبرازه ﷺ لجوانب القوة في شخصية أصحابه رضي الله عنهم:

«اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»[٢].

وقوله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا، أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»[٣].

واختياره لعثمان ﷺ في صلح الحديبية لما يمتلكه ﷺ من حلم وأناة وترو تصلح في هذا الموقف، كل هذه المواقف وغيرها الكثير تؤكد حرص النبي ﷺ على تعزيز جوانب القوة في الشخصية وتقدير الذات في حدود الشرع، لأنها حاجات نفسية تقود إلى السواء الشخصي.

إضاءة:

«تحمس، وابتدع الحماس في حياتك، اخلق جو المنافسة، اعمل سجلا لإنجازاتك لا تكن مملا كن حيويا»[٤]، فالنبي ﷺ كان يقدّر صحابته الكرام ويوجههم لجوانب القوة في شخصياتهم، ويميز كلاً منهم بما يتميز به، فهذا بلال العبد الحبشي ﷺ أصبح مؤذن النبي ﷺ لأن النبي ﷺ عزز جوانب القوة في شخصيته ولأن معيار الإسلام في التفاضل الإيمان والإيمان وليس أي أمر آخر.

(١) ينظر: سيلجمان، مارتن، السعادة الحقيقية، دار العين للنشر– القاهرة ط ١ – ٢٠٠٥م، (ص:١٥٧).

(٢) (أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ – ح٣٧٥٨ (٥ / ٢٧)، وح ٣٧٥٨، و٣٨٠٦، و٣٨٠٨،و ٤٩٩٩. ومسلم، المسند الصحيح، كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تَعَالَى عنهما – ح٢٤٦٤، (٧/ ١٤٨)، من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٣) (أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ – ح٣٧٤٤، (٥ / ٢٥)، وح٤٣٨٢، و٧٢٥٥. ومسلم، المسند الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تَعَالَى عنه –ح٢٤١٩، (٧/ ١٢٩)، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٤) عبد الصادق، أحمد، التطوير الذاتي للشخصية المتكاملة، مكتبة النافذة، ط ١–٢٠٠٨ (ص:١٥١).

المطلب الرابع
تحقيق التفاعل الاجتماعي

أكدت السّنّة النبوية على أهمية التفاعل والتوافق الاجتماعي فقد قال الرسول ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»(١)، فقرن ﷺ حب الآخرين والإحسان إليهم بالإيمان، وجعله إحدى خصاله، بل لا يكتمل إيمان العبد حتى يحقق هذه الخصلة، وهذا يدل على أهمية هذا الجانب في الشخصية السوية.

فالإنسان مدني بالطبع واجتماعي بالضرورة، وهو يميل إلى الحياة في مجتمع إنساني وما تتطلبه هذه الحياة من إقامة علاقات اجتماعية في التفاعل والتكيّف والمرونة وتكوين الاتجاهات والقابلية للتطور والتغيّر، وتحمل المسؤولية وأداء الأدوار الاجتماعية(٢).

والشخصية السوية تتمتع بالأريحية وما تكشف عنه من سلوك يتميز بالعطاء والتفاعل مع الآخرين، وتؤصل للوصال المبني على التفاعل والمودة بين الإنسان والآخرين(٣).

قال ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ»(٤)، وقال ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبَّكَ

---

(١) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ح١٣، (١/ ١٤). ومسلم، المسند الصحيح، كتاب الإيمان – باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير –ح ٤٥، (١/ ٤٩). من حديث أنس ﷺ.

(٢) صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص٨٠– ٨١).

(٣) ينظر: صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص٧٣).

(٤)) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، الجامع الكبير– سنن الترمذي، ط٣، (تحقيق: أحمد شاكر وآخرون)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ – بَابٌ – ح ٢٤٨٨، (٤/ ٢٦٧) من طريق هشام بن عروة عن مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ. وموسى بن عقبة ثقة انظر تقريب التهذيب (ص: ٥٥٢)، وهشام بن عروة وهو ثقة انظر تقريب التهذيب (ص:٥٧٣)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الدارقطني: «يرويه هشام بن عروة واختلف عنه فرواه عبد الله بن مصعب عن هشام عن ابن المنكدر عن جابر وخالفه عبدة بن سليمان وليث بن سعد وأبو أسامة ولوذان بن سليمان رووه عن هشام بن عروة عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن عمرو الأودي عن ابن مسعود وهو أشبه « انظر العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (١٣ / ٣٣٧) وعبد الله بن عمر الأودي شيخ موسى بن عقبة مقبول وهو راوي مقل ولم يجرح، انظر تقريب التهذيب (ص: ٢١٥)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٥٥)، وهو إسناد ضعيف من أجل الأودي فلم أقف على توثيق صريح له وأخرج له الترمذي هذا الحديث فقط، وقد صحح الشيخ الألباني الحديث بالشواهد، قال الألباني:»وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع هذه الشواهد والله أعلم» السلسلة الصحيحة (٣ / ١٢).

أَصَابِعَهُ»[1]، وقال ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ؛ رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»[2]، كل هذه الأحاديث وغيرها تؤكد ضرورة التفاعل والتواصل الاجتماعي للفرد، فهذا التفاعل يسد حاجة الإنسان للأمان والانتماء، وينمي لديه الشعور بالمحبة والألفة مما يقوي شخصيته ويحسن أداءه وسلوكه.

إضاءة:

«تفاعل مع من حولك شاركهم نجاحاتهم ارفع معنوياتهم كن فاعلا بينهم لا تتحرج تعلم العطاء والسخاء لا تكن كثير النقد شجع الآخرين ينجذبون إليك»[3]، فقد كان هذا منهج النبي ﷺ في حياته ومع أصحابه.

المطلب الخامس
المرونة النفسية

تتمتع الشخصية السوية بإرادة تزن الأمور وتقدرها بحيث لا نجدها تتعامل مع موقف أو ظرف طارئ إلا اعتمادًا على ما يستدعيه الظرف من تصرفات، فالإرادة لديها هي التي تخلع الظروف دلالتها[4].

وقد تعجب النبي ﷺ من الشخصية المؤمنة وما تمتلكه من مرونة نفسية وإرادة قوية، فقال ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[5]، وفي هذا الحديث مدح للمؤمن

(١) (أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة – باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره – ح ٤٨١، (١٠٣/١)، و١٤٣٨، و ٢١٠١، و٢٢٦٠، و٢٣١٩. ومسلم، المسند الصحيح، كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير – ح ١٠٢٣، (٨/ ٢٠)، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٢)) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجنائز – باب الأمر باتباع الجنائز – ١٢٤٠، (٢/ ٧١). ومسلم، المسند الصحيح، كتاب السلام – باب من حق المسلم للمسلم رد السلام – ح٢١٦٢، (٣/٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنها.

(٣) ()عبد الصادق، التطوير الذاتي للشخصية المتكاملة (ص١٥٢).

(٤) صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص٧٣).

(٥) سبق تخريجه (ص ٧).

لتأثير دافع الإيمان على سلوكه وعواطفه، فتلقى أقدار الله سبحانه كلها بنفس مطمئنة سوية راضية، مؤمنة بأن أمر الله كله خير، وإن خفي عليه ذلك لقصوره البشري.

والمرونة النفسية تعني القدرة على التأقلم أو التوافق والتصدي ومواجهة الضغوط أو منغصات الحياة، ويشير هذا المصطلح إلى كل مقومات المناعة ضد التأثيرات السلبية للأحداث السيئة في المستقبل(١)، وهذا ما يحتاجه المسلم في شخصيته لكي يتحكم بانفعالاته، لذلك من أهم أسس الشخصية السوية: المرونة النفسية، وهي لا تحصل لكل أحد، لأنها تابعة لتحقيق الإيمان الراسخ وتطبيق شعائر الدين، فمن حقق الإيمان اعتقادا وقولا وعملا؛ وفق لذلك ورزق التكيّف والمرونة ومن ثم الراحة والسكينة.

إضاءة:

تكيّف مع الظروف، لا تقل لو أني فعلت كذا، تحكم بانفعالاتك، فإن قوة المؤمن في إيمانه الذي يقوده للمرونة وعدم العجز. فقد قال النبي ﷺ: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»(٢).

المطلب السادس
النضج الانفعالي

ويقصد به قدرة الفرد على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، ومن مظاهر النضج الانفعالي الاستعانة بالله تعالى ثم الاعتماد على النفس والثقة بها وأن يكون الشخص واقعيا في مواجهة مشاكل الحياة(٣).

وفي هذا المفهوم جاء حديث النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»(٤)، فالشدة والقوة لا تقاس باندفاع الانفعالات وشدة الغضب، إنما تقاس بقدرة الإنسان على ضبط نفسه والتحكم بإدارة سلوكه نحو الصواب.، وفي الحديث بيان

(١) حلاوة، علم النفس الإيجابي (ص٧٦).

(٢) (أخرجه: مسلم، المسند الصحيح، – كتاب القدر – باب في الْأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله – ح٢٦٦٤، (٨/ ٥٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) ينظر: نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس (ص٢٧٣).

(٤) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب – باب الحذر من الغضب – ح٦١١٤، (٨/ ٢٨). ومسلم، المسند الصحيح، – ح٢٦٠٩، (٨/ ٣٠)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

فضل النضج الانفعالي والقدرة على ضبط النفس، وأن الشدة والخيرية إنما تكون بالمؤمن الذي يملك هذه السمة في شخصيته.

والحصول على الشخصية السوية إنما يتعلق بقدرة الإنسان على ضبط النفس وتطويرها، فمتى امتلك الإرادة استطاع قيادة نفسه إلى طريق السواء والإيجابية.

والإنسان بفطرته يميز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، كما أنه يمتلك استعدادًا لما وهبه الله من حرية الإرادة لاختيار طريق الخير أو طريق الشر(١)، وبقدرته على ضبط ذاته يستطيع الوصول إلى تكامل الشخصية والنضج الانفعالي.

وتعد العواطف نوعًا من أنواع الدوافع قوية التأثير، وعاطفة اعتبار الذات التي مركزها فكرة المرء عن نفسه، تستثار فيشعر الإنسان بالغضب من نفسه إن فعل أمرًا لا يرتضيه لنفسه، ويشعر بالسرور إذا حقق لنفسه ما يريده، وتعتبر هذه العاطفة المنظم الأساسي للسلوك، وهي التي تتوقف عليها قوة الشخصية وتكامل نزعاتها(٢).

لذلك اهتمت السّنّة النبوية بالجانب الوجداني، ودعت إلى الذكاء الوجداني لما للعاطفة من تأثير ملحوظ في سلوك العبد.

وأثبتت الدراسات أن الذكاء الذهني وحده غير كاف للنجاحات المستقبلية، بل يجب أن يتوفر إلى جانبه الذكاء العاطفي الوجداني، وهو قدرة الفرد على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين، لتحقيق أكبر قدر من السعادة لنفسه ومن حوله(٣).

إضاءة:

أنت تستطيع التحكم في رغباتك، وحاجاتك واندفاعاتك، لا يكفي أن تعرف ما هو الصواب، بل لابد أن توظف هذه المعرفة وتحولها إلى تصرفات، وحين يحدث شيء سيء فهل تستطيع أن تنظم مشاعرك؟، هل تستطيع أن تعالج مشاعرك السلبية بنفسك (تطيب خاطرك بنفسك) هل تستطيع أن تجعل نفسك منشرحا – حتى من باب التجربة؟»(٤).

(١) نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس (ص٢٥٠).
(٢) ينظر: القوصي، أسس الصحة النفسية (ص: ٨٥، ٩).
(٣) عجين، الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السّنّة النبوية (ص:٤٨، ٥١).
(٤) سيلجمان، السعادة الحقيقية (ص:١٩٦).

المطلب السابع
التفاؤل والإيجابية

الشخصية السوية بحكم مرونتها وثقتها المطروحة بعقلانية ومودة مع الآخرين تقبل على الحياة مرحة منشرحة [١].

وقد امتدح النبي ﷺ المؤمن القوي في كل الجوانب، فقال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[٢]، فالمؤمن قوي الشخصية يمتلك نظرة إيجابية للحياة، وهمة وإقداماً لكل خير ومنفعة، وهو يتحرك بدافع التوكل على الله تعالى، وبمشاعر الرضا عن الماضي.

في الشخصية السوية ينظر المؤمن إلى الماضي وكأنه صندوق تجارب، وإلى الحاضر وكأنه ملعب للتحدي، وإلى المستقبل وكأنه ممر منير، فالتفاؤل من الإيمان والتشاؤم من الشيطان وأكثر الناس تفاؤلا أكثرهم نجاحًا وعملاً[٣].

والواجب على المسلمين أن يكون لهم شخصيّة مستقلّة في دينهم[٤]، للوصول إلى السواء البشري الذي يقودهم إلى السلوك الإيجابي والحياة الإيجابية.

وهذه الأسس النبوية تساعد على تكوين مناعة نفسية في شخصية المؤمن، تمده بالقوة في مواجهة الحياة بكل ظروفها.

إضاءة:

- كن متفائلا منجزًا.. فالله أرحم بك من كل البشر
- وعلى قدر يقينك وحسن ظنك بالله تكن متفائلا..

---

(١) صبحي، الإنسان وصحته النفسية (ص٧٤).

(٢) أخرجه: مسلم، المسند الصحيح، - كتاب القدر - باب في الْأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله - ح٢٦٦٤، (٨/ ٥٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) عبد الصادق، التطوير الذاتي للشخصية المتكاملة (ص ١٥١).

(٤) الاثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر (جـ ١ - ٥) - دار آل بروم للنشر والتوزيع (جـ ٦ - ٤٠) ط ١ (٣٤/ ٣٤٥).

فقد كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَفَاءَلُ، وَلَا يَتَطَيَّرُ، وَيُعْجِبُهُ الِاسْمُ الْحَسَنُ»[1].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أكمل البشرية خَلقا وخُلقا، صاحب الشخصية السوية، وداعي البشرية إلى السواء والاستقامة.

بعد الانتهاء من هذه الدراسة الموسومة بـ« أسس الشخصية السوية في السنة النبوية»، توصلت إلى أهم النتائج والملاحظات:

١ – التأصيل الشرعي لموضوع الشخصية السوية في السنة النبوية، حيث تناولت السنة النبوية: المفهوم، والوحدات والأسس.

٢ – أضافت السنة النبوية أبعادًا كثيرة في موضوع "الشخصية السوية" سواء من حيث المفهوم والوحدات، أو الأسس، أو الأمثلة والنماذج.

٣ – تميزت الشخصية السوية في السنة النبوية بأنها تحقق أعلى درجات الكمال الإنساني في شخص النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

٤ – امتازت وحدات الشخصية السوية في السنة النبوية بالشمولية والواقعية.

٥ – أسس الشخصية السوية في السنة النبوية تعد بمثابة نظريات في علم النفس الإيجابي الإسلامي، لاشتمالها على مقومات الكمال الإنساني.

٦ – الشخصية السوية في السنة النبوية تنطلق من الإيمان بالله تعالى، والذي يدير وحداتها.

٧ – امتازت أسس الشخصية السوية في السنة النبوية بعدة مؤشرات للسواء النفسي، ففيها تكامل الوحدات للوصول إلى غاية واحدة.

التوصيات:

– حاجة المكتبة الإسلامية إلى الدراسات الحديثية المعاصرة، والتي تخدم الواقع والتطورات، وضمن ضوابط الفهم الصحيح للنصوص، ومن هذه الدراسات: دراسات علم النفس الإسلامي، ففي السنة النبوية الأبعاد والأسس والنظريات في تكوين هذا المنهج، والله

(١) أخرجه أحمد، في مسنده، من طريق عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ – ح٢٢٦٥، (٢/ ٥٧٢)، قال الأرنؤوط: «حسن لغيره». فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، لكن توبع تابعه عبد الملك ابن جريج الثقة وغيره، ينظر تقريب التهذيب: ص: ٤٦٤، ص: ٣٦٣.

ولي التوفيق، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

المصادر والمراجع

١. الأثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر (جـ ١ – ٥)– دار آل بروم للنشر والتوزيع (جـ ٦ – ٤٠) ط ١.

٢. أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

٣. الأشقر، عمر، معالم الشخصية الإسلامية، دار النفائس، ط٣.

٤. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله(ت٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار طوق النجاة – بيروت – ط ١.

٦. برفين، لورانس، علم الشخصية، ترجمة: عبد الحليم السيد، أيمن محمد عامر، المركز القومي للترجمة، ط ١–٢٠١٠.

٧. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، الجامع الكبير– سنن الترمذي، ط٣، (تحقيق: أحمد شاكر وآخرون)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٨. الثقات، ط ١، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ.

٩. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)،

١٠. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، ط ١، (تحقيق: محمد عوامة)، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦.

١١. أبو حلاوة، محمد السعيد، علم النفس الإيجابي – ماهيته ومنطلقاته وآفاقه المستقبلية، إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد ٣٤.

١٢. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن(٣٨٥هـ)، العلل الواردة في

الأحاديث النّبويّة، ط ١، (تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي)، دار طيبة، الرياض.
١٣. راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر—القاهرة– ط٧–١٩٦٨.
١٤. راسل، برتراند، انتصار السعادة، ترجمة: محمد قدري عمارة، القاهرة – المركز القومي للترجمة – ط٢٠٠٩.
١٥. السعيد، خميس، مواقف حلف فيها النبي ﷺ، بيت الأفكار الدولية – بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
١٦. سليمان، زيد، فن تحليل الشخصية وآلية التعامل معها، دار الحامد – الأردن – ط ١.
١٧. السيد، عبد الحليم، الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية للمسلم المعاصر، المعهد العلمي للفكر الإسلامي.
١٨. سيلجمان، مارتن، السعادة الحقيقية، دار العين للنشر– القاهرة ط ١ – ٢٠٠٥م.
١٩. صبحي، سيد، الإنسان وصحته النفسية، الدار المصرية اللبنانية – مشروع مكتبة الأسرة.
٢٠. عبد الصادق، أحمد، التطوير الذاتي للشخصية المتكاملة، مكتبة النافذة، ط ١–٢٠٠٨.
٢١. عجين، علي، الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته، المنارة، المجلد ١٥، العدد٢، ٢٠٠٩.
٢٢. قاسم، حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان– دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد– الطائف – المملكة العربية السعودية ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.
٢٣. القوصي، عبد العزيز، أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية– ط٤ – ١٩٥٢م.
٢٤. مخدوم، أيوب لطفي، نظريات الشخصية، دار الحامد – الأردن – ط ١.
٢٥. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي.
٢٦. نجاتي، محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة – دار الشروق – ط٥، ٢٠٠٥.

٢٧. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، مكتبة القدسي، القاهرة.

References

- Al-Ithyubi, Muḥammad ibn Ali ibn Adam ibn Mūsā, al-Ithyubi al-Lawlawi, Dhakirat al-Uqba Fi Sharh al-Mujtaba, Dar al-Mi'raj al-Dawliyah lil-Nashr [Vol. 1-5], Dar Al Broom for Publication and Distribution, [Vol. 6-40] 1st ed.
- Abū Abd Allah, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilal ibn Asad Ash-Shaybānī (D. 241 AH), Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Cordoba Foundation, Cairo, Hadiths are annotated by Shuaib Al Arna'ut provisions.
- Al-Ashqar, 'Umar, Ma'ālim Al-Syakhsiyah Al-Islamiah, Dar an-Nafaes, 3rd ed.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dar Al-Marefa, Beirut, 1379 AH.
- Bukhārī, Muhammad ibn Ismaʿil Abū ʿAbd Allāh (d. 256 AH), al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah Sallá Allah ʿAlayhi wa Sallam wa Sunanihi wa Ayyamihi, Dar Tawq al-Najah, 1st ed.
- Pervin, Lawrence, The Science of Personality, translated by: Abdel-Halim Al-Sayed, Ayman Mohamed Amer, National Center for Translation, 1st ed., 2010 AD.
- At-Tirmidhi, Muhammad bin 'Īsā Abu 'Īsā (d. 279 AH), al-Jami' al-Kabir - Sunan at-Tirmidhi, 3rd ed., (edited by: Ahmad Shakir et al.) Mustafā al-Bābī al-Halabi Bookshop and Publishing Co., Egypt.

- Ibn Ḥibbān, Muhammad ibn Ahmad ibn Hibban Mu'adh ibn Ma'bad al-Tamimi, Abu Hatim al-Darimi, al-Bustī (d. 354 AH), al-Thiqat, 1st ed, Wazarat al-Maarif lil-Hukuma al-Aliyya al-Hindiyya, Dā'irat al-Maʿārif al-ʻUthmānīyah at Hyderabad (Deccan), India. 1393 AH.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), Taqrīb al-Tahdhīb, 1st ed., (edited by: Muhammad 'Awamah), Dār al-Rashīd, Syria, 1406 AH.
- Abu Halawa, Muammad Al-Said, Ilm al-Nafs al-Ijabi - Mahiatoho wa Muntalaqatoho wa Afaqaho al-Mostaqbaliah, issued by Arab Foundation of Psychological Sciences, Issue 34.
- Al-Daraqutni, Ali ibn Umar ibn Ahmad ibn Mahdi Abu al-Hasan (385 AH), al-ʻIlal al-Wāridah fī al-Aḥādīth al-Nabawīyah, 1st ed., (edited by: Mahfuz al-Rahman Zayn Allah al-Salafi), Dār Taybah, Riyadh.
- Rajeh, Ahmed Ezzat, Usul Ilm al-Nafs, Dar Al Kitab Al Arabi For Publishing and Distribution, Cairo - 7th ed., 1968 AD.
- Russell, Bertrand, The Conquest of Happiness, translated by: Muhammad Qadri, Cairo, National Center for Translation, 9th ed., 2009 AD.
- Al-Said Khamis, Mawaqif Halafa Fiha al-Nabi Salla Allah ʻAlaihi wa Alihi wa Sallam, International Ideas Home, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
- Sulaiman, Zayd, Fann Tahlil al-Shakhsiyah wa Aliyat al-Taa'mul Maa'ha, Dar Al-Hamed, Jordan, 1st ed.
- Al-Sayed Abulhalim, al-Usus al-Nafsiyah Li-Tanmiyat

al-Shakhsiyah al-Ijabiyah lil-Muslim al-Mua'asir, The International Institute of Islamic Thought (IIIT).
- Seligman, Martin, Authentic Happiness, El-Ain Publishing, Cairo, 1st ed., 2005 AD.
- Subhi Sayed, al-Insan wa Sihatoho al-Nafsiyah, Al Dar Al Masriah Al Lubnaniah, The Family Library Project.
- Abdul-Sadiq, Ahmad, al-Tatwir al-Zati Lil-Shakhsiyah al-Mutakamilah, Alnafitha Library, 1st ed., 2008 AD.
- Ajeen, Ali, al-Zaka' al-A'tifi al-Zati wa Tatbiqatoho, Al-Manara, Vol. 15 Issue 2, 2009 AD.
- Qasim, Hamza Muhammad Qasim, Manar al-Qari Sharh Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, revised by: Sheikh Abdul-Qader Arnaout, edited and issued by: Bashir Muhammad Oyoun, Dar Al-Bayan Bookstore, Damascus, Syrian Arab Republic, Al Moayyad Bookstore, Taif, Kingsom of Saudi Arabia, 1410 AH - 1990 AD.
- Al-Qusi, 'Abd Aziz, Usus al-Sihha al-Nafsiyah, Al-Nahda Al-Masria Bookshop, 4th ed., 1952 AD.
- Makhdum Ayyūb Lutfi, Nazariyyat al-Shakhsiyah, Dar Al-Hamed, Jordan, 1st ed.
- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abu al-Husayn al-Qushayrī an-Naysābūrī (261 AH), al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtasar min al-Sunan bi Nakl al-Adli an al-Adli 'an Rasul Allah, edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Al-Turath Al-Arabi.
- Najātī, Muḥammad 'Uthmān, al-Ḥadīth al-Nabawī wa 'Ilm al-Nafs, Cairo, Dar El Shorouk, 5th ed., 2005 AD.
- Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr

ibn Sulayman al-Haythami, Majmau' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, (edited by: Ḥusām al-Dīn al-Qudsī.), Al-Qudsī Bookshop, Cairo.

Copyright of Journal of Sharia & Islamic Studies is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.